

المجاز المرسل: شرح وأمثلة

تعريفه:

هو استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي؛ مثل: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: 36]، والخمر لا تُعَصَّر؛ لأنها سائلٌ، وإنما يُعَصَّر العنب الذي يتحول إلى خمر، فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.

علاقته:

1. السببية: مثل: رعت الماشية الغيث. أي النبات؛ لأن الغيث لا يُرعى، لكنه سبب ظهور النبات، فعبر بالسبب (الغيث)، وأريد المُسبب (النبات).
2. المسببية: مثل: ﴿وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: 13]؛ أي: مطرًا يسبب الرزق، فعبر بالمسبب (رزقًا)، وأريد السبب (المطر).
3. الكلية: مثل: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: 7]؛ أي: رؤوس أصابعهم وهي الأنامل، فأطلق الكل وأريد الجزء.
4. الجزئية: مثل: ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ فكلمة (رقبة) جزء من الإنسان، وهو مجاز مرسل علاقته الجزئية.
5. المحلية: مثل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]؛ أي: أهل القرية، فذكر المحل وأريد الحال؛ أي: الساكن.
6. الحالية: مثل: نزلت بالقوم فأكرموني؛ أي: نزلت بمكان القوم، فذكر الحال وأريد المحل.
7. اعتبار ما كان: مثل: ﴿وَأَثُوا الَّتِيَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: 2]؛ أي: الذين كانوا يتامى ثم بلغوا.
8. اعتبار ما سيكون: مثل: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: 27]، والمولود حين يولد لا يكون فاجرًا كفارًا؛ أي: سيكونون كفارًا كآبائهم وأجدادهم.
9. الآلية: مثل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: 4]؛ حيث عبر باللسان عن اللغة لأنه آلتها.

فائدة المجاز البلاغية:

- الإيجاز والاختصار في الكلام.
- المبالغة البديعة في الكلام وقوة تأثيره.

- التّفنن والتّنووع في الأساليب وابتكار المعاني.

تمرينات:

بيّن المجاز المرسل وعلاقته فيما يلي:

- شربتُ ماءً زمزم.
- ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: 17].
- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: 13].
- حديث: "أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَيْبِي: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"؛ متفق عليه.
- سَرَقَ اللصَّ المنزَل.